شئت». (قالت): فرد بنو عبد الأسد إلىّ عند ذلك ابنى فارتحلت بعيرى، ثم أخذت ابنى فوضعته فى حجرى ثم خرجت أريد زوجى بالمدينة، وما معى أحد من خلق الله.

حتى إذا كنت بالتَّنْعيم، لقيت عثمان بن طلحة بن أبى طلحة - أخا بنى عبد الدار - فقال لى: إلى أين يا ابنة أبى أمية؟ قلت: أريد زوجى بالمدينة. قال: أو ما معك أحد؟ قلت: ما معى أحد إلا الله وبنىّ هذا! فقال: والله مالك من مُتَّرك[1]. فأخذ بخطام البعير فانطلق معى يهوِى بى[2].. فوالله ما صحبت رجلا من العرب قَط أرى أنه كان أكرم منه!.. كان إذا بلغ المنزل أناخ بى، ثم استأخر عنى؛ حتى إذا نزلت استأخر ببعيرى فحط عنه، ثم قيده فى الشجرة، ثم تنحى إلى شجرة أخرى فاضطجع تحتها. فإذا دنا الرَّواح قام إلى بعيرى فقدَّمه فرحله، ثم استأخر عنى وقال: اركبى. فإذا ركبت فاستويت على بعيرى، أتى فأخذ بخطامه، فقادنى حتى ينزل بى.. فلم يزل يصنع ذلك بى حتى أقدمنى المدينة. فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقُبَاء قال: زوجك فى هذه القرية - وكان أبو سلمة بها نازلا - فادخليها على بركة الله. ثم انصرف راجعًا

(١) من مترك: أى لا يصح أن تتركى وحدك.
(٢) يهوى: أى يسير بى سيرًا حثيثًا.